هي الأمر الذي يساعد اللغة على أداء وظيفتها التي هي التعبير أو الإبلاغ، وهي شاملة لعنصري اللغة : المعنى واللفظ .

ولا شك أن في اشتقاق لفظة « البلاغة » من مادة « بلغ » ما يشير إلى الوظيفة الأساسية للبلاغة ؛ ذلك أن « بلغ الشيءُ » يعني وصل وانتهى ، وبلغ الكلامُ إذاً يعني أنه وصل إلى المخاطب وانتهى إليه . والإبلاغ هو الإيصال . وكأن الذي يوصل ما في نفسه من الأفكار إلى المخاطب على أتمّ وجه وأكمل صورة هو البليغ .

ويقال : بلُغ الرجل إذا صار بليغاً. وفي اللسان : « رجل بليغ.. حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه » . وما هي وظيفة اللغة إذا لم يستطع صاحبها أن يبلغ بها كنه ما في نفسه ، وأن يبلغ بهذا الكنه ـ عن طريقها أيضاً ـ نفسَ المخاطب . ومن الحق ألاّ نقبل من المتكلم مجرّد إفهامنا ، وإلا كان هو وكلُ من يُفهمنا من الأطفال سواء، ولقد سمعنا الجاحظ يقول: إننا قد نفهم بحمحمة الفرس وصغاء السنور كثيراً من حاجاته وإرادته . ولذلك لم يكن شرط الإفهام وحده كافياً لتحقق البلاغة . بل لا بدّ فيه من أن يكون إفهاماً يعتمد على وضوح المعنى وبيانه وملاءمته لمقتضى الحال ، وبالطريقة التي تعارف عليها فصحاء العرب في مجاري كلامهم .